عقيدة الإمام مالك بن أنس رحمه الله

(1) أخرج الهروي عن الشافعي قال: سئل مالك عن الكلام والتوحيد فقال مالك (مُحال أن يظن النبي ﷺ أنه علّم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد ، والتوحيد ما قاله النبي ﷺ (أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فما عصم به المال والدم حقيقة التوحيد)

ذم الكلام(ق-210)

وقال ابن عبدالبر (سُئل أيُرى الله يوم القيامة ؟ فقال : نعم يقول الله عَزَّ وَجَلَّ (وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربّها ناظرة)وقال لقوم آخرين (كلاّ إنّهم عن ربهم يومئذ لَمحجوبون)

الانتقاء ص36

وأورد القاضي عياض في ترتيب المدارك عن ابن نافع وأشهب قالا : وأحدهم يزيد على الآخر يا أبا عبدالله (وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربّها ناظرة) ينظرون إلى الله ؟ قال : نعم بأعينهم هاتين ، فقلت له : فإن قوماً يقولون لا ينظر إلى الله ، إن ناظرة بمعنى منتظرة إلى الثواب قال : كذبوا بل ينظر إلى الله أما سمعت قول موسى عليه السلام (رب أرني أنظر إليك أفترى موسى سأل ربه محالاً ؟ فقال (لن تراني) أي: في الدنيا لأنّها دار فناء ، ولا ينظر ما يبقى بما يفنى ، فإذا صاروا إلى دار البقاء نظروا بِما يبقى وقال الله ﴿ كلا إنّهم عن ربّهم يومئذٍ لمحجوبون ﴾

(3) وأخرج أبونعيم عن جعفر بن عبدالله قال : كنا عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله،الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فما وجد) مال من شيء ما وجد من مسألته ، فنظر إلى الأرض وجعل ينكت في يده حتى علاه الرحضاء - يعني العرق - ثم رأسه ورمى العود

وقال (الكيف منه غير معقول ، والاستواء منه غير مجهول ، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأظنك صاحب بدعة وأمر به فأخرج)

الحلية 6/325 , 326 - وابن عبدالبر في التمهيد 7/151

(4) وأخرج أبونعيم عن يحيي بن الربيع قال (كنت عند مالك بن أنس ودخل عليه رجل فقال يا أبا عبدالله ، ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق ؟ فقال مالك : زنديق فاقتلوه ، فقال : يا أبا عبدالله إنّما أحكي كلاماً سمعته فقال : لم أسمعه من أحد إنّما سمعته منك ، وعظم هذا القول)

الحلية 6/325 وأورده القاضي عياض في ترتيب المدارك 2/44

(5) وأخرج ابن عبدالبر عن عبد الله بن نافع قال (كان مالك بن أنس يقول من قال القرآن مَخلوق يُوجع ضرباً ويُحبس حتى يتوب)

ابن عبدالبر في التمهيد 7/138

وأخيرا : عليكم بتحقيق التوحيد لله والإخلاص له وتَعَلُّم ذلك والاهتمام بما كتبه علماء الإسلام وأئمة السنة وأئمة هذه الدعوة في هذه المسائل العظام فإن مطالعة كتب التوحيد نور في الصدور وإنّ مطالعة كتب أهل العلم في ذلك في العقيدة والتوحيد وفي بيان الشرك وأسبابه ووسائله وأحكام ذلك وأدلّته، إن مطالعة ذلك وتعلمه نور وهداية في القلوب وصلاح للفرد وصلاح للمجتمع فلا تلهينكم الدنيا عن هذا الأصل العظيم الجامع الذي بعثت من أجلـه الأنبياء والمرسلون ومن أجله خلقت الجنة والنار فأعطوا هذه المسألة عظَم حقّها وما يَليق بها وأقبلوا على ذلك من هذه الساعة إقبالاً فيه النية الصادقة في تعلم ذلك إجمالاً وتفصيلاً حتى لا تقع فيما وقع فيه الأكثرون من الجهل أو من ترك التوحيد وعدم رفع الرأس به والجهل بذلك أسأل الله جل وعلا أن يصلح لنا نياتنا وأن يصلح لنا ديننا وأن يصلح لنا دنيانا إنه جواد كريم.

أثر تحقيق التوحيد - صالح آل الشيخ

المطوية الإرشادية 28

كيف تحقق؟ التوحيد



عبد العزيز بن باز
صالح بن فوزان الفوزان
محمد صالح العثيمين

مكتبة الريان

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف تحقق التوحيد ؟

تحقيق التوحيد: تخليصه من الشرك ، ولا يكون إلا بثلاثة أمور :

1- **العلم** : فلا يُمكن أن تُحقّق شيئا قبل أن تعلمه قال تعالى :

﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله ﴾ . محمد 19

2- **الإعتقاد** : فإذا علمت ولَم تعتقد واستكبرت ، لَم تُحقق التوحيد قال الله تعالى عن الكافرين:﴿أجعل الآلهة إلَها واحدا إن هذا لشيء عجاب﴾. ص

فما اعتقدوا انفراد الله بالألوهية .

3- **الإنقياد** : فإذا علمت واعتقدت ولَم تنقد ، لَم تُحقق التوحيد قال تعالى :﴿إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون. ويقولون ربنا أبنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون﴾ الصافات35

فإذا حصل هذا وحقّق التوحيد فإن الجنة مضمونة له بغير حساب و لا يَحتاج أن نقول إن شاء الله لأن هذا حكاية حكم ثابت شرعا .

القول المفيد شرح كتاب التوحيد العثيمين دار ابن الجوزي ج 01 ص91

السؤال :كيف السبيل إلى معرفة حقيقة التوحيد اعتقادا وسلوكا وعملا ؟

الجواب : الطريق بحمد الله مُيسّر فعلى المؤمن أن يحاسب نفسه، ويُلزمها الحق ، ويتأثر بالْمُطبقين للنصوص على أنفسهم ، فيستقيم على توحيد الله والإخلاص له ويلزم العمل بذلك ، ويدعو إليه ، حتى يثبت عليه ، ويكون سجية له لا يضره بعد ذلك من أراد أن يعوقه عن هذا أو يلبس عليه.

المهم أن يعنى بِهذا الأمر ويُحاسب نفسه، وأن يعرفه جيدا حتى لا تلتبس عليه الأمور, وحتى لا تروج عليه الشبهات.

فتاوى عبد العزيز بن باز – ج49/1

أنواع التوحيد وحقيقته

السؤال : لِعدم معرفتي لأنواع التوحيد وحقيقته ورغبة مني في التجرّد من الشرك لذا أرجو إجابتي على الأسئلة التالية :

ما هي أنواع التوحيد مع إيضاح كل نوع منها ؟

الجواب : زادك الله رغبة في الخير، والحقيقة أن هذا يدل منك على الاهتمام بعقيدتك، ويجب على كل مسلم أن يهتم بعقيدته؛ لأنّها الأساس الذي يَنْبَني عليه عمله ، فالعمل إنّما يصح ويثاب عليه بشرطين :

الأول: أن يكون مبنيًّا على عقيدة سليمة .

والشرط الثاني: أن يكون موافقًا لِما شرعه رسول الله ﷺ فاهتمامك بعقيدتك وحرصك على معرفة أنواع التوحيد يدل على خير وعلى أنك – والحمد لله – تُريد الحق وتُريد العقيدة الصحيحة ، وهذا واجب كل مسلم .

أما بالنسبة لأنواع التوحيد فالتوحيد ثلاثة أنواع :

الأول : توحيد الربوبية ومعناه: إفراد الله تعالى بأفعاله كالخلق والرزق والإحياء والإماتة والضر والنفع وغير ذلك من أفعال الله سبحانه وتعالى فيعتقد المسلم أن الله لا شريك له في ربوبيته.

والنوع الثاني: توحيد الألوهية: وهو إفراد الله تعالى بأنواع العبادة التي شرعها من الصلاة والصيام والحج والزكاة والدعاء والنذر والنحروالرغبة والرجاء والخوف والخشية إلى آخر أنواع العبادة ، فإفراد الله تعالى بِها يسمى بتوحيد الألوهية ، وهذا النوع هو المطلوب من الخلق.

أما النوع الأول وهو توحيد الربوبية فالخلق مقرون به حتى المشركون الذين بعث إليهم رسول الله ﷺ مقرون بتوحيد الربوبية كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ الزخرف 87

﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ المؤمنون 86

إلى غير ذلك من الآيات التي تدل على أن الْمشركين مقرون بتوحيد الربوبية ، ولكن المطلوب منهم هو إفراد الله بالعبادة إذا أقروا له بتوحيد الربوبية وجب عليهم أن يُقرّوا له بتوحيد العبادة، والرسل إنّما دعوا إلى توحيد العبادة كما في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾ النحل 36

فكل رسول يدعو إلى توحيد العبادة.

أما توحيد الربوبية فهذا موجود في الفطر ولكنه لا يكفي.

والنوع الثالث: توحيد الأسماء والصفات : وذلك بأن يثبت لله عَزَّ وَجَلَّ ما أثبته لنفسه وما أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء الصفات وننفي عنه ما نفاه عن نفسه وما نفاه عنه رسوله ﷺ من النقائص والعيوب .

هذه أنواع التوحيد الثلاثة التي يجب على كل مسلم معرفتها والاعتناء بِها والعمل بِها.

المنتقى من فتاوى الشيخ الفوزان – الجزء الثاني – برقم 5

فائدة :

إجتمعت أقسام التوحيد في قوله تعالى ﴿رب السماوات والأرض وما وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ﴾

القول المفيد شرح كتاب التوحيد ج 1 ص 9 محمد صالح العثيمين رحمه الله